العدد 1629 - السنة السادسة
الأحد 26 رمضان 1434 - الموافق 4 اغسطس 2013
Sunday 4 August 2013 - No.1629 - 6th Year

للمسلمين في هذه البلاد العديد من العادات والتقاليد التي تعتبر خاصة بالمجتمع الإسلامي هناك

رمضان في الفلبين.. سمات خاصة وتكافل اجتماعي وإزالة الطبقات

■ الإسلام دخل عن طريق التجّار المسلمين الذين جاءوا حاملين تعاليم الدين السمح

أجواء ممتعة يخرج الأطفال بثيابهم المزركشة وبأيديهم ما يشبه الفوانيس

ازدحام المساجد والصلاة في أحد الشوارع

جمهورية الفلبين، هي جمهورية دستورية تقع في جنوب شرق آسيا غرب المحيط الهادي. عبارة عن أرخبيل مكون من 7107 جزيرة، تحده تايوان إلى الشمال عبر مضيق لوزون، وفيتنام إلى الغرب عبر بحر الصين الجنوبي. بحر سولو في الجنوب الغربي يفصلها عن جزيرة بورنيو وبحر سليس إلى الجنوب يفصلها عن غيرها من الجزر في إندونيسيا. يحدها من الشرق بحر الفلبين. تصنف في ثلاثة أقسام جغرافية رئيسية هي لوزون وبيسايا ومنداناو. مانيلا هي العاصمة.

يقدر عدد سكان الفلبين بحوالي 92 مليون شخص، مما يضعها في المرتبة 12 عالميا حسب التعداد السكاني. تشير التقديرات إلى وجود 11 مليون مغترب فلبيني في جميع أنحاء العالم. توجد أعراق وثقافات متعددة في جميع أنحاء الجزر. مناخها استوائي وتعد واحدة من أغنى مناطق التنوع الحيوي في العالم.

اصل التسمية

يشتق اسم الفلبين من اسم الملك فيليب الثاني ملك إسبانيا. أطلق المستكشف الإسباني روي لوبيز دي فيلالوبوس خلال حملته في 1542 اسم فيليبيناس على جزر ليتة وسامار باسم أمير أستورياس «إسبانيا». في نهاية المطاف استخدم اسم الجزر الفلبينية «لاس ايلاس فليبيناس» لتغطية جميع جزر الأرخبيل. قبل أن يصبح هذا الاسم شائعا، استخدمت أسماء أخرى من قبل الإسبان مثل «جزر من الغرب» ايسلاس ديل بونينته واسم ماجلان لجزر سان لازارو.

تغير الاسم الرسمي للفلبين عدة مرات على مر التاريخ. أثناء الثورة الفلبينية، أعلن كونغرس مالولوس إنشاء الجمهورية الفلبينية. أما من فترة الحرب الأمريكية الإسبانية والحرب الفلبينية الأمريكية حتى فترة الاتحاد، أشارت السلطات الاستعمارية الأمريكية إليها باسم جزر الفلبين، ترجمة للاسم الإسباني. خلال الفترة الأمريكية بدأ يبرز اسم الفلبين وأصبح منذ ذلك الحين اسم البلد الأكثر استخداماً. الاسم الرسمي للبلد الآن هو جمهورية الفلبين

المسلمون في الفلبين

يعيش المسلمون في الفلبين كأقلية، وذلك على الرغم من مجاورة هذه الدولة لكل من ماليزيا وإندونيسيا ذات الغالبية المسلمة، وللمسلمين في هذه البلاد العديد من العادات والتقاليد التي تعتبر خاصة بالمجتمع الإسلامي هناك، والتي وإن اتفقت في الجوهر مع التعاليم الإسلامية إلا أنها تحتفظ بخصوصية مجتمعها، وفي شهر رمضان المجال الواسع لإبراز مثل هذه العادات.

دخل الإسلام إلى هناك عن طريق التجّار المسلمين الذين جاءوا حاملين تعاليم الدين السمح يطبقونها في تعاملاتهم التجارية؛ مما كان له أكبر الأثر في اعتناق أهالي هذه البلاد للإسلام، وقد ظل الإسلام هو الدين الغالب في الأراضي الفلبينية حتى وصل إليها الغرب عن طريق الرحالة «ماجلان» الذي تغلب على المسلمين وفتح الطريق أمام الاحتلال الأسباني من بعده في العام 1568م في عهد الملك «فيليب الثاني»، وسميت البلاد على اسم هذا الملك لتبدأ رحلة اضطهاد للمسلمين هناك، ومن ملامح ذلك الاضطهاد تغيير نطق اسم العاصمة إلى نطق غير عربي، فبعد أن كانت المدينة تسمى «أمان الله» صارت تسمى «مانيلا».

ولأن يعيش المسلمون في الجنوب في حرب دائمة مع السلطات الفلبينية التي لم ترحم حتى بيوت الله تعالى، فقامت بتهديم المساجد، لكن السلطات حاليًا بدأت تأخذ اتجاهًا أكثر هدوءًا في تعاملها مع الوجود الإسلامي بالبلاد، وعامة توجد العديد من المساجد في الفلبين لا تزال باقيةً منها مسجدا «سولو» و«دافو».

سمات خاصة برمضان

إن لشهر رمضان سمات توارثها أهالي هذه البلاد؛ فايامه تُعتبر بالنسبة إليهم عطلة اختيارية، فما أن تثبت رؤية الهلال إيذانًا ببدء الصوم حتى يشترك جمع كبير من الرجال والنساء والأطفال في إقامة الابتهالات.

وللمسلمين في الفلبين عادات وتقاليد خاصة بهم، فهو مجتمع أصيل في هذه البلاد التي لا وافد إليها من بعيد كما هو الحال في الدانمرك مثلاً، ويرتقب المسلمون دخول شهر رمضان من أجل تأكيد هويتهم الإسلامية في مواجهة الحرب ضدهم، ومن أبرز عاداتهم خلال الشهر الكريم تزيين المساجد وإنارتها والإقبال على الصلاة فيها، بل وجعلها مركز التجمع العائلي، فتصبح دارًا للعبادة وللتعارف بين المسلمين، أيضا يحرص المسلمون على أداء صلاة التراويح واصطحاب أبنائهم إلى أدائها بغرض غرس التعاليم الدينية في نفوسهم من الصغر، ولا بد على كل مسلم أن يؤدي هذه الصلاة هناك وتقام في 20 ركعة.

وفي أجواء ممتعه يخرج الأطفال بثيابهم المزركشة وقد امسكوا بأيديهم ما يشبه الفوانيس

على شكل فرق تتجه كل واحده إلى اقرب مسجد منها ليستقبلوا المصلين بعد صلاتهم وشفاهم تردد الأناشيد الوطنية

ويحرص المجتمع الإسلامي الفلبيني في شهر رمضان على تقديم الخدمات الاجتماعية للمحتاجين، كما أن الأغنياء يستضيفون الفقراء على موائدهم من دون أية حساسيات، فالكل إخوة في الإسلام، وتوزع الصدقات خلال الشهر في ليلة النصف منه، ويعمل أئمة المساجد على جمع زكاة الفطر وتوزيعها بمعرفتهم الخاصة على المستحقين من الفقراء.

مائدة رمضان في الفلبين

وعلى موائدهم الحافلة... يبرز طبق « السي -يوان سوان » المطبوخ بالسمك أو اللحم..

هذا عدا « الكاري -كاري» المكون من اللحم والبهارات

والمشروب الرمضاني المفضل عبارة عن..« لبن جوز الهند.. والموز...والسكر»

وأما أكلات السحور كذلك مضافا إليها عصير الليمون وقمر الدين مع حلوى «الأيام» وهي ليست ببعيده عن القطايف المصرية.. كما يتناولون..« الجاه والباولو والكاستارد » الذي يصنع من الدقيق والكريم والسكر والبيض

ويلهو الأطفال في هذا الشهر بعد الإفطار؛ حيث يرتدون الملابس المزيّنة بالألوان والزخارف، ثم يحملون الفوانيس أو ما يشبهها، ويبدأون في التنقل من مكان لآخر بل ويتولون إيقاظ النائمين لتناول طعام السحور وهو ما يضفي بهجة على هذا الشهر الكريم.

مائدة رمضان في الفلبين

يحرصون على أداء صلاة التراويح

■ ما إن تثبت رؤية الهلال حتى يشترك جمع كبير من الرجال والنساء والأطفال في إقامة الابتهالات

■ يحرص المسلمون على أداء صلاة التراويح واصطحاب أبنائهم إلى أدائها بغرض غرس التعاليم الدينية في نفوسهم

■ تقديم الخدمات الاجتماعية للمحتاجين.. والأغنياء يستضيفون الفقراء على موائدهم من دون أي حساسيات

■ أئمة المساجد يعملون على جمع زكاة الفطر وتوزيعها بمعرفتهم الخاصة على المستحقين

إفطار جماعي

غرس التعاليم الدينية في نفوسهم من الصغر

الاقبال على الصلاة